الفصل الثاني

صفات الحروف

المبحث الأول: الصفات المتضادة

أولاً: الهَمسُ، وضده: الجَهرُ.
ثانياً: الشَّدَّةُ: وضدُّها:الرَّخاوةُ، وبينهما التَّوسُّطُ.
ثالثاً: الاسْتِعلاءُ: وضِدُّهُ: الاسْتِفالُ.
رابعاً: الإطْبَاقُ: وضِدُّهُ: الانفتاحُ.
خامساً: الإذْلاقُ: وضِدُّهُ: الإصماتُ.

المبحث الثاني: الصفات غير المتضادة

فسبع. وهي: الصفير، والقلقلة، و اللين، والانحراف، والتكريرُ، والتفشِّي، والاستطالة.

الفصل الثاني

صفات الحروف

أ - تعريف صفة الحرف: هي الكيفية التي تعرضُ له حال نطقه في المخرج من جهر ورخاوةٍ ونحو ذلك.

ولمعرفة هذه الصفات فائدة كبيرة فبها تتميز الحروف عن بعضها، خاصة الأحرف المشتركة في مخرج واحد، من ذلك: الطاء المهملة فلولا انفرادها بالاستعلاء والإطباق والجهر لكانت تاءاً لاتفاقهما في المخرج. والذال المعجمة لولا الاستفال والانفتاح اللذان فيها لكانت ظاءاً معجمة لاتفاقهما في المخرج أيضاً. والحاء المهملة والهاء والثاء المثلثة لولا اختلافهن في المخرج لَكُنَّ حرفاً واحداً لاتفاقهن في الصفات.

وبها تعرف القوي من الحرف عن ضعيفها، ليعلم ما يجوز فيه الإدغام وما لا يجوز.

بالإضافة إلى تحسين النطق بالحروف، وتجميلها. إلى غير ذلك من الفوائد.

ب - أقسام الصفات

لقد جرت العادة عند معظم علماء القراءات والتجويد تقسيم الصفات إلى قسمين هما: ١- صفات متضادَّة، ٢- وصفات غير متضادَّة.

١- صفات متضادَّة: فهي عشرْ:

أولاً: الهَمسُ، وضده: الجَهرُ.

ثانياً: الشَّدَّةُ: وضدُّها:الرَّخاوةُ، وبينهما التَّوسُّطُ.

ثالثاً: الاسْتِعلاءُ: وضِدُّهُ: الاسْتِفالُ.

رابعاً: الإطْبَاقُ: وضِدُّهُ: الانفتاحُ.

خامساً: الإذْلاقُ: وضِدُّهُ: الإصماتُ.

٢- وأما الصفات غير المتضادَّة فسبع.وهي: الصفير، والقلقلة، و اللين، والانحراف، والتكريرُ، والتفشِّي، والاستطالة، وتضاف إليها صفة التوسط أو ما يسمى البينية، فالعدد الإجمالي ثمانية عشرة صفةً.

وإلى هذه الصفات أشار ابن الجزري بقوله:

صفاتُها: جهرٌ، ورخوٌ، مستفلْ مُنفتِحٌ، مصْمَتَةٌ، والضِّدَ قُلْ

أولاً - الصفات المتضادَّة:

١- **الهمس: وتعني لغة: الخفاءُ.**

ومعنى الحرف المهموس اصطلاحاً: أنه حرف جرى معه النفس عند النطق به، لضعفه وضعف الاعتماد عليه عند خروجه، فهو أضعف من المجهور، وإنما لقبت هذه الحروف بالمهموسة لأن الهمس الحس الخفي ضعيف، وهي عشرة، يجمعها قولهم: (فحثه شخص سكت)، وهي الفاء والحاء والثاء المثلثة والهاء والشين والخاء والصاد والسين والكاف والتاء. مثلُ: ﴿ يَفْعَلْ ﴾، ﴿الرَّحْمنُ ﴾، ﴿ مَثْنَى ﴾، ﴿يَشْكُرُونَ ﴾، ﴿إِخْوَةٌ ﴾، ﴿أَصْحَابُ ﴾، ﴿وَاسْتَكْبَرَ﴾، ﴿كُوِّرَتْ ﴾. قال ابن الجزري:

مهموسُها ((فَحثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ)).....

٢- **الجهر: لغة: الإعلان.**

واصطلاحاً: انحباس جري النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج وحروفه ماعدا حروف الهمس.و هي تسعة عشر. مثل: ﴿قَبْلُ﴾، ﴿والطَّارِقِ﴾، ﴿مَدَداً ﴾، ﴿الدُّنْيَا ﴾.

٣- **الشدة: لغة: القوة.**

واصطلاحاً: انحباس جري الصوت عند النطق بالحروف؛ لكمال قوة الاعتماد على المخرج. وحروفه مجموعة في قولهم: (أجدْ قطٍ بَكَتْ)،" وهناك حروف متوسطة بين الشدة والرخاوة، وهي خمسة يجمعها قولهم: "لِنْ عُمَرْ"، وإنما وصفت بذلك لأن الصوت لم ينحبس معها انحباسه مع الشديدة ولم يجر معها جريانه مع الرخوة".[1] وإلى هذه الصفات أشار ابن الجزري بقوله:

..... شَدِيدُها لفظُ (أجدْ قطٍ بَكَتْ)

وبَيْنَ رِخْوٍ وَ الشَّدِيدِ((لِنْ عُمَرْ)).....

٤- **الرخاوة: لغة: اللين.**

واصطلاحاً: جريان الصوت مع الحرف لضعف الاعتماد على المخرج، وحروفها خمسة عشر، ماعدا حروف الشدة والتوسط.

٥- **الاستعلاء: لغة:الارتفاع و العلو.**

واصطلاحاً: ارتفاع أقصى اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى، وسميت حروفه مستعلية لاستعلاء اللسان عند النطق بها إلى الحنك الأعلى. وحروفها مجموعة في قولهم: ((خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ)).

وقال ابن الجزري:

.....وَسَبْعُ عَلْوٍ ((خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ))حَصَرْ

(١) عادل نصار، أحكام التجويد،ص ٢٩.

٦- الاستفال: لغة: الانخفاض.

واصطلاحاً: انحطاط اللسان عند خروج الحرف عن "الحنك الأعلى إلى قاع الفم" وحروفه واحد وعشرون حرفاً، وهي غير حروف الاستعلاء.

٧- الانطباق: لغة: الالتصاق.

واصطلاحاً: الصاق جزء من اللسان بما يحاذيه من الحنك الأعلى، وحروفها أربعة و هي: الصاد والضاد والطاء والظاء. وينحصر الصوت بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بحروفها، وسميت بذلك لانطباق اللسان عند النطق بها بما يقابله من الحنك الأعلى. وقال ابن الجزري:

وَ((صَادٌ ضَادٌ طَاءٌ ظَاءٌ)): مُطْبَقَهْ.....

٨- الانفتاح: لغةً: الافتراق.

واصطلاحاً: وهو عبارة عن الانفتاح ما بين اللسان والحنك وخروج النفس من بينهما عند النطق بحروفه الأربعة وعشرون حرفا، ما عدا الأربعة المطبقة.وسميت حروفه منفتحة لانفتاح ما بين اللسان والحنك عند النطق بها.

٩- الذلاقة: لغة:

من الذلق، و هو طرف اللسان، وحروفها ستة يجمعها قولك:"فِرَّ من لُبِّ" وسميت مذلقة لسرعة النطق بها لخفتها."أو لخروج بعضها من ذلق اللسان، وبعضها من ذلق الشفة، أي طرفيها".[١]

وقيل" الإذلاق لغة: حدة اللسان وطلاقته.

واصطلاحاً: الاعتماد على ذلق اللسان والشفة أي طرفيها".[٢]

١٠- الإصمات: من الصمت.وهو لغة: المنع.

"واصطلاحاً: ثقلٌ يعتري الحرف بخروجه من غير ذلق اللسان أو الشفة ".[٣] وحروفه ثلاثة وعشرون حرفاً ما عدا المذلقة، وسميت مصمتة لأنها ممنوعة من انفرادها في كلمة على أربعة أحرف كجعفر أو خمسة أحرف كسفرجل، فلا بدَّ من أن يكون فيها مع الحروف المصمتة حرف فأكثر من الحروف المذلقة.

ثانياً – الصفات التي لا ضدَّ لها

١١- الصفير:

لغةً: صوت يشبه صوت الطائرة يصحب النطق بأحد حروفه، و هي ثلاث: الصاد والزاي والسين.

---

(١) الأنصاري، شرح المقدمة الجزرية، ٥١.

(٢) عادل نصار، أحكام التجويد،ص ٣١.

(٣) الغوثاني، علم التجويد، ص ١٠٥.

"و اصطلاحاً: صوت زائدٌ يخرجُ من بين الشّفتين". [1] وسميت بذلك لصوت يخرج معها بصفير يشبه صفير الطائر، وقال ابن الجزري:

((صفيرُها)) صادٌ وزايٌ وسينٌ.....

١٢- القلقلة:

لغةً: الحركة. وهي عبارة عن تقلقل المخرج بالحرف عند خروجه ساكناً حتى يسمع له ذبرة قوية، وحروفها خمس. ويجمعها قولك:" قطب جد".مثلُ: ﴿الحَقْ، قِسطْ، قَبْلهمْ، بَهِيجْ، عَذَابْ، بَعِيدْ ﴾.وقال ابن الجزري:

.....قلقةٌ((قُطْبُ جَدٍ))....

وهي على قسمين:

أ- قلقة صغرى: وذلك إذا أتت أحروف القلقة ساكنة في وسط الكلمة مثل: (مِنْ قَبْلِ – أَقْبلَ – يَطْلُبُهُ – أَجْمَعُوا –أَدْبَرَ).

ب- قلقلة كبرى: وذلك إذا أراد القارئ الوقف على أحد أحرف القلقة بالسكون آخر الكلمة: أمثلته (الحَقْ، قِسطْ - الحِسَابْ - بَهِيجْ، عَذَابْ، بَعِيدْ). وقلقلتها تكون أكبر من القلقلة الصغرى وأكثر اهتزازاً ونبرةً.

١٣- اللين: لغة: السهولة. عبارة عن مد حرفي الواو والياء الساكنتين بعد الفتح حالة الوقف مثلُ: ﴿خَوْفٍ، والبَيْتِ ﴾ مع لين وسهولة و عدم كلفة على اللسان. وسميا بذلك لأنهما يجريان في لينٍ وعدمِ كلفةٍ. وقال ابن الجزري:

.....واللّينُ وَاوٌ وَ يَاءٌ سُكِّنا وَانْفَتَحَاقَبْلَهُمَا.....

١٤-الانحراف: لغةً: الميل عن الشيء والعدول عنه.

وهو عبارة عن ميل الراء واللام عن مخرجيهما إلى طرف اللسان.وقال الشيخ يحيى الغوثاني:" فاللام فيها انحراف إلى طرف اللسان، والراء فيها انحراف إلى ظهر اللسان، وميلٌ قليلٌ إلى جهة مخرج اللام ولذلك يجعلها الألثغ لاماً".[2] وقال ابن الجزري

..... والانحرافُ صُحِّحا

في اللاّمِ واَلرَّا.....

---

(١) المرجع السابق، ص١٠٦..

(٢) الغوثاني، علم التجويد، ص ١١٠.

١٥-التكرير: لغةً: إعادة الشيء مرةً بعد مرةٍ. واصطلاحاً: وهو عبارة عن قبول الراء للتكرير لارتعاد طرف اللسان عند النطق بها، وله حروف واحد وهو الراء.

مثل: مثل: ﴿الرَّحْمَنِ﴾، ﴿وَخَرَّ رَاكِعاً﴾.

وقال ابن الجزري:

.....والرَّا وَبِتَكْرِيرٍ جُعِل .....

١٦- **التَّفَشِّي:** لغةً: الانتشار والاتساع.

واصطلاحاً: انتشار الهواء في الفم عند النطق بحرف الشين حتى يتصل بمخرج الظاء. وله حرف واحد وهو الشّين، وسميت بذلك لتفشيها أي: انتشارها في الفم لرخاوتها. قال ابن الجزري:

..... و..... وللتَّفَشِّي الشِّينُ.....

١٧- **الاستطالة:** لغةً: الامتدادُ. واصطلاحاً: امتداد صوت الضَّاد في مخرجها من أول حافة اللسان إلى أن تتصل بمخرج اللام. ولها حرف واحد و هو: الضَّاد، وسميت بذلك لاستطالتها. قال ابن الجزري:

....ضَاداً اسْتَطِلْ

أخيراً هذه هي صفات الحروف بقسميها ؛ ما لها ضدد، والتي لا ضد لها: وهي التالية: الهمس، والجهر، و الشدة، و الرخاوة، والاستعلاء، والاستفال، والانطباق، و الانفتاح، و الذلاقة، و الإصمات، والصفير، والقلقلة، واللين، والانحراف، والتكرير، والتَّفشِّي، والاستطالة. وللعلماء في هذه الصفات-وكيفية لفظها وإخراجها من مخارجها- ملاحظات كثيرة ليس محلها هنا.

الرقم	الصفة	التعريف	الحروف
١	الهمس	جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج	فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ
٢	الجهر	انحباس جري النفس عند النطق بحروفه لقوة الاعتماد على المخرج	الباقي بعدالهمس
٣	الشدة	انحباس جري الصوت عند النطق بالحرف لكمال الاعتماد على المخرج	أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ
٤	التوسط	اعتدال الصوت عند النطق بالحرف لعدم كمال انحباسه كما في الشدة وعدم كمال جريانه كما في الرخاوة	لِنْ عُمَرْ
٥	الرخاوة	جريان الصوت مع الحرف لضعف الاعتماد عاى المخرج	ما عدا حروف التوسط والشدة
٦	الاسعلاء	ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف	خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ

الرقم	الصفة	التعريف	الحروف
٧	الاستفال	انخفاض اللسان (انحطاطه عن الحنك الأعلى إلى قاع الفم)	الباقي بعد الاستعلاء
٨	الإطباق	تلاصق ما يحاذي اللسان من الحنك الأعلى على اللسان	ص-ض-ط-ظ
٩	الانفتاح	تجافي كل من طائفتي اللسان والحنك الأعلى عن الأخرى حتى يخرج النفس	ما عدا حروف الإطباق
١٠	المد واللين	امتداد الصوت وخروج الحرف في لين وعدم كلفة	ا-و- ي
١١	الصفير	حدّة الصوت	ص-س-ز
١٢	التفشي	انتشار خروج الريح وانبساطه	ش وت على خلاف
١٣	الاستطالة	امتداد الصوت من أول إحدى حافتي اللسان إلى أخرها	ض
١٤	التكرير	تضعيف يوجد في جسم الراء لارتعاد طرف اللسان بها	ر
١٥	الانحراف	خروج من صفة إلى صفة	ل – ر
١٦	الغنة	صفة لازمة للنون والميم (وهو الصوت الزائد المنبث عن الخيشوم)	م – ن
١٧	القلقة	اضطراب المخرج عند النطق بالحرف ساكنا حتى يسمع له نبرة قوية	قُطْبُ جَدٍ
١٨	النفخ	صوت حادث عند خروج حروفه لضغطه عن موضعه وهو دون القلقلة	ظ- ز- ض- ذ

ملاحظة: ويظهر لنا بجلاء أن: " أيْ حرف من الحروف الهجاء لا بُدَّ من أن يتصف بخمس صفاتٍ من المتضادة، ثم قد يتصف بصفة أو صفتين أو لا يتصف بشيء من الصفات غير المتضادة، فأقصى ما يمكن أن يتصف الحرف به سبعُ صفات والحرف الوحيد الذي اتصف بسبع صفات هو الراء ".[١]

(١) الغوثاني، علم التجويد، ص ١١٥.

وإليكم جدولاً بهذه الصفات.

الحرف	صفات ذوات أضداد					صفات لا ضد لها	
أ	جهر	شدة	استفال	انفتاح	إصمات	-	
ب	جهر	شدة	استفال	انفتاح	إذلاق	قلقلة	
ت	همس	شدة	استفال	انفتاح	إصمات	-	
ث	همس	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات	-	
ج	جهر	شدة	استفال	انفتاح	إصمات	قلقلة	
ح	همس	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات	-	
خ	همس	رخاوة	استعلاء	انفتاح	إصمات	-	
د	جهر	شدة	استفال	انفتاح	إصمات	قلقلة	
ذ	جهر	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات	-	
ر	جهر	توسط	استفال	انفتاح	إذلاق	انحراف	تكرار(عيب)
ز	جهر	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات	صفير	
س	همس	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات	صفير	
ش	همس	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات	تفشي	
ص	همس	رخاوة	استعلاء	إطباق	إصمات	صفير	
ض	جهر	رخاوة	استعلاء	إطباق	إصمات	استطالة	
ط	جهر	شدة	استعلاء	إطباق	إصمات	قلقلة	
ظ	جهر	رخاوة	استعلاء	إطباق	إصمات	-	
ع	جهر	توسط	استفال	انفتاح	إصمات	-	
غ	جهر	رخاوة	استعلاء	انفتاح	إصمات	-	
ف	همس	رخاوة	استفال	انفتاح	إذلاق	-	
ق	جهر	شدة	استعلاء	انفتاح	إصمات	قلقلة	
ك	همس	شدة	استفال	انفتاح	إصمات	-	
ل	جهر	توسط	استفال	انفتاح	إذلاق	انحراف	
م	جهر	توسط	استفال	انفتاح	إذلاق	-	
ن	جهر	توسط	استفال	انفتاح	إذلاق	-	
هـ	همس	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات	-	
و	جهر	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات	-	
ي	جهر	رخاوة	إستفال	انفتاح	إصمات	-	

Fatakat.com